مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الزراعية المجلد (21) العدد (9) 1999
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research -Agricultural Science Series Vol. (21) No (9) 1999

دراسة تحليلية لإنتاج وتسويق الحمضيات في الساحل السوري

الدكتور غسان يعقوب*
الدكتور محسن جحجاح**
الدكتور علي خدام**

(ورد إلى المجلة في 1998/8/29، قبل للنشر في 1999/2/13)

☐ الملخّص ☐

تضمن البحث دراسة تطور زراعة وإنتاج الحمضيات في القطر العربي السوري بشكل عام وفي الساحل السوري بشكل خاص، حيث يزرع في محافظة اللاذقية 73.18 ٪ من المساحة الإجمالية للحمضيات في القطر وفي محافظة طرطوس 22.82 ٪. وإن الإنتاج يزداد بزيادة حجم المزرعة وبتأمين مستلزمات الإنتاج، وهناك علاقة قوية بين المساحة والإنتاج وبين إضافة الأسمدة العضوية والمعدنية والإنتاجية حيث تصل $ryx_1x_2 = 0.88$. وعند حساب كلفة إنتاج 1كغ من البرتقال وجد أنها تساوي 4.67 ل.س والنيوسفي 5.64 ل.س والحامض 4.27 ل.س. وتمت دراسة صعوبات تسويق الحمضيات، وتم اقتراح بعض الحلول المناسبة لها.

---

* أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد الزراعي – كلية الزراعة – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.
** أستاذ في قسم الاقتصاد الزراعي – كلية الزراعة – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الزراعية المجلد (21) العدد (9) 1999
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research –Agricultural Science Series Vol. (21) No (9) 1999

A Summary of an Analyzed Study of Producing and Marketing Citrus in Syrian Coast.

Dr. Ghassan YAKOUP*
Dr. Muhssen JAHJAH**
Dr. Ali KHADDAM**

(Received 29/8/1998, Accepted 13/2/1999)

❐ ABSTRACT ❐

This research studies the development of planting and producing citrus in Syria especially in the Syrian coast. Lattakia's planted lands occupy 73.18 % of the total area of citrus, while in Tartus they occupy 22.82 %. The amount of production is based on both the size of farm and the availability of production requirements. Indeed, there is a solid relationship between area and production, the organic and inorganic fertilizers and productivity ($ryx_1x_2 = 0.88$). It was found that 1 K. g. of orange equals 5.64 S. P., the mandarin equals 5 , 64 s. l, and the lemon equals 4 , 27 S.P. when cost of these productions is calculated. So a study about the difficulties of marketing the citrus was made and some suitable solutions for them were suggested as well.

* Associate Professor, Department of Agricultural Economics, Faculty of Agriculture, Tishreen University, Lattakia, Syria.
** Professor, Department of Agricultural Economics, Faculty of Agriculture, Tishreen University, Lattakia, Syria.

1-مقدمة :

إن الموطن الأصلي لشجرة الحمضيات يقع جنوب شرق آسيا حيث تتواجد معظم أنواعها البرية في جنوب الهند والصين والفليبين واستراليا، وقد ساهم العرب في نشر الحمضيات في العراق وسورية وفلسطين ومصر والمغرب وكان لهم الفضل في إدخال هذه الزراعة إلى أوروبا عن طريق أسبانيا حيث انتقلت منها إلى القارة الأمريكية. وتحتل زراعة الحمضيات في يومنا الحاضر مركزا مرموقا فقد أشارت الإحصائيات عام 1992 إلى أن الإنتاج العالمي بلغ 79.3 مليون طن وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول حيث تنتج 30 % من الإنتاج العالمي، والجدير بالذكر أن 80 % من مجموع إنتاج الحمضيات يستهلك في البلدان المنتجة ذاتها وأن 70 % من الثمار تستهلك طازجة والباقي يستهلك بعد التصنيع (FAO, 1993)

تحتل المغرب المركز الأول بين الدول العربية في تصدير الحمضيات فقد بلغت صادراتها إلى أوروبا عام 1992 حوالي 650 ألف طن (المنظمة العربية للتنمية الزراعية – الخرطوم 1994 مجلد 13).

أما على صعيد القطر العربي السوري فإن زراعة الحمضيات تحتل مكانة متقدمة بين أشجار الفاكهة حيث تلي الكرمة والزيتون والتفاح في المساحة المزروعة (محفوض، 1981) ويستمر الإقبال في التوسع بهذه الزراعة نظرا لأهميتها الاقتصادية والتجارية والغذائية (أملاح معدنية – أحماض أمينية – سكريات – فيتامينات) وامتلاك قطرنا وخاصة المنطقة الساحلية كافة مقومات نجاح هذه الزراعة من حيث الظروف المناخية والبيئية المناسبة وزيادة الطلب على هذه السلعة داخليا وخارجيا. ويحتل البرتقال بين الحمضيات في سورية المرتبة الأولى من حيث الأهمية، فحسب إحصاءات عام 1995 بلغت المساحة المزروعة بالبرتقال 12471 هكتارا واليوسفي 9808 هكتارا والحامض 2999 هكتارا (مكتب الحمضيات في طرطوس).

ولتحقيق مستويات إنتاجية أعلى علينا أن نتوسع برقعة الأراضي المزروعة بالحمضيات وتحسين العمليات الزراعية وتطوير أعمال الرعاية والخدمة وإيلاء اهتمام أكبر لإجراءات النقل والتوضيب والفرز والتخزين بحيث نتمكن من الوصول إلى الأسواق العربية والعالمية والتصنيع في مرحلة لاحقة والتي يمكن أن تشكل رافدا

إضافيا من روافد اقتصادنا الوطني ومقومات صمودنا.

وتبلغ المساحة الصالحة لزراعة الحمضيات في القطر العربي السوري ما يقارب 50000هكتارا تتوزع على الشكل التالي : اللاذقية 26000 هكتارا – طرطوس 19000 هكتارا – وباقي المحافظات (حمص ودرعا وإدلب وحماه) 5000 هكتارا (مكتب الحمضيات في طرطوس).

2 – هدف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة ما يلي :

1 – واقع زراعة وإنتاج الحمضيات في الساحل السوري

2 – الجدوى الاقتصادية لزراعة الحمضيات في الساحل السوري

3 – حساب تكلفة إنتاج 1 كغ لكل من البرتقال واليوسفي والحامض

4 – قياس شدة الارتباط لبعض العوامل وحساب بعض الأرقام القياسية

5 – تسويق الحمضيات والمشكلات التي تعترض عملياته.

3 – طريقة البحث :

نتيجة لعدم توفر إحصاءات دقيقة عن عدد مزارع الحمضيات في الساحل السوري لذلك لجأنا إلى تقسيم زراعة الحمضيات إلى أربع مناطق حسب الارتفاع عن سطح البحر وهي كما يلي:

0 – 100 م

101 – 200 م

201 – 300 م

301 – 400 م

وبما أن 73.18 % من زراعة الحمضيات تتركز في محافظة اللاذقية، لذلك تم اختيار 50 مزرعة خاصة منتقاة عشوائيا من مزارع حمضيات اللاذقية مختلفة في مساحتها ومتساوية إلى حد ما في عمر أشجارها (حوالي 20 سنة) وذلك ضمن إطار شمل 500 مزرعة. وتم تخصيص كل من المنطقة الأولى والثانية عشرين مزرعة، أما الثالثة والرابعة فخصص لها خمس مزارع أما في محافظة طرطوس والتي يتركز فيها 22.82 % من زراعة الحمضيات، فتم اختيار 30 مزرعة خاصة منتقاة عشوائيا من مزارع حمضيات طرطوس مختلفة في مساحتها ومتساوية إلى حد ما في عمر أشجارها (20 سنة) وذلك ضمن إطار شمل 200 مزرعة. وتم تخصيص كل من المنطقتين الأولى والثانية عشر مزارع أما المنطقة الثالثة والرابعة فخصص لكل منها خمس مزارع.

قمنا بجمع البيانات الإحصائية اللازمة عن هذه المزارع في كلا المحافظتين لمدة ثلاث سنوات ما بين 1995 – 1997.

4 – عرض الموضوع :

يتضمن البحث النقاط الرئيسية التالية :

أ – تطور زراعة وإنتاج الحمضيات في القطر العربي السوري بشكل عام والساحل السوري بشكل خاص.

أهملت زراعة الحمضيات في سورية قبل السبعينات من هذا القرن حيث زادت مستوردات قطرنا من الحمضيات عام 1977 عن المائة والأربعين مليون ليرة سورية لكن زراعة الحمضيات نشطت وتوسعت بوتيرة كبيرة خلال عقود الثمانينات والتسعينات وتحولت سورية من بلد مستورد لهذه المادة إلى بلد مصدر والجدول (1) يبين تطور زراعة وإنتاج الحمضيات في القطر العربي السوري ما بين 1970 – 1996.

الجدول (1): تطور زراعة وإنتاج الحمضيات في سورية ما بين 1970 – 1997

السنة	المساحة (هـ)	الإنتاج (طن)	مردود الهكتار(طن)	ملاحظات
1970	2418	8155	5.2	
1980	7578	65168	14.6	
1985	12355	83584	12.6	صقيع
1987	16206	196400	23.7	
1988	17785	255131	28.8	
1989	19581	330000	31.2	
1990	21325	362502	31.2	
1991	23318	450522	34.5	
1992	25504	318638	20.5	صقيع
1993	24046	454685	28.3	
1994	24699	619346	36.1	
1995	25230	565702	36.5	
1996	26040	696000	35.2	
1997	26410	550000	20.82	صقيع

المصدر : المجموعات الإحصائية السنوية أعوام 1970 ولغاية 1997

لكن زراعة الحمضيات في قطرنا تتركز بشكل أساسي في محافظتي اللاذقية وطرطوس حيث يزرع فيهما 96 % من مساحة الحمضيات الإجمالية في القطر وتعد منطقة الساحل السوري امتداداً طبيعياً لمناطق زراعة الحمضيات في حوض المتوسط حيث الظروف الطبيعية والبيئية المناسبة جداً لهذه الزراعة، وتمتد المساحة المزروعة بالحمضيات في الشريط الساحلي بدءاً من 30 كم شمالي مدينة اللاذقية وحتى جنوب مدينة طرطوس بنحو 25 كم وتحتل محافظة اللاذقية المرتبة الأولى من حيث المساحة والإنتاج. فبلغت المساحة المزروعة بالحمضيات فيها عام 1997 نحو 191426 هكتاراً ويعمل فيها أكثر من 25 ألف عائلة أما بالنسبة لمحافظة طرطوس فهي تحتل المركز الثاني بعد محافظة اللاذقية حيث بلغت المساحة المزروعة بالحمضيات عام 1997 نحو 5969 هكتاراً. والجدول (2) يلقي الضوء على تطور زراعة وإنتاج الحمضيات في محافظتي اللاذقية و طرطوس ما بين 1985 – 1997.

الجدول (2): تطور زراعة وإنتاج الحمضيات في محافظتي اللاذقية و طرطوس ما بين 1985 – 1997

العام	اللاذقية		طرطوس	
	المساحة (هـ)	الإنتاج (طن)	المساحة (هـ)	الإنتاج (طن)
1985	83519	62135	3147	21290
1986	104375	157966	3674	31961
1987	109318	185906	4333	27965
1988	119877	199663	4812	47003
1989	135104	249927	5419	12085
1990	139986	266667	6074	84541
1991	155065	329858	6443	107867
1992	139674	246003	6601	84625
1993	177102	351959	5449	89118
1994	180373	450000	5896	92132
1995	184670	505000	6236.2	99311
1996	19402	546222	5694.6	139248
1997	19391.0	418255	5969	129507

المصدر : مديريتا الزراعة في اللاذقية و طرطوس

بـــالنظر إلـــى الجدوليـــن (1 ، 2) نلاحظ التطور الكبير الذي طرأ على زراعة الحمضيات وإنتاجها في سـورية بشكل عام وفـي السـاحل السـوري بشـكل خـاص وهـذا يعود إلى إقبال الفلاحين للتوسع في زراعتها وتشجيع الدولة التي تقدم القروض المتوسطة والطويلـة الأجل والخبرات الفنيـة اللازمـة وإنتـاج الغـراس الخاليـة مـن الأمـراض وبأسـعار رمزيـة. وكذلك تطـورت مشـاريع الري حيث أقيمت عدة سدود سد 16 تشـرين وسد الثورة و بللوران والحفة وهذا أدى إلى زيادة المساحة المروية. وتزرع الحمضيـات على نطاق ضيق في كل من حمـص ودرعـا وإدلب.

وتبـع زيـادة الإنتـاج ازديـاد حصـة الفرد من ثمار الحمضيات لتصل إلى 45 كغ عـام 1996 ويتوقـع لـها فـي عـام 2000 أن تصل إلى حوالي 60 كغ وهذه الحصة تعتبر عالية جداً مقارنة بحصة الفرد عالمياً.

لذلك يمكن أن نصدر كميـات كبـيرة مـن الحمضيـات مـع المحافظـة علـى حصـة الفرد المتوازنة مع الدول المتقدمة.

والرسـوم البيانيـة (1،2 و3) تبيـن تطور زراعة الحمضيات في القطر العربـي السوري بشـكل عـام وفـي السـاحل السـوري بشكل خاص.

الشكل (1-آ): يبين تطور المساحة المزروعة بالحمضيات في القطر العربي السوري ما بين 1970 – 1997

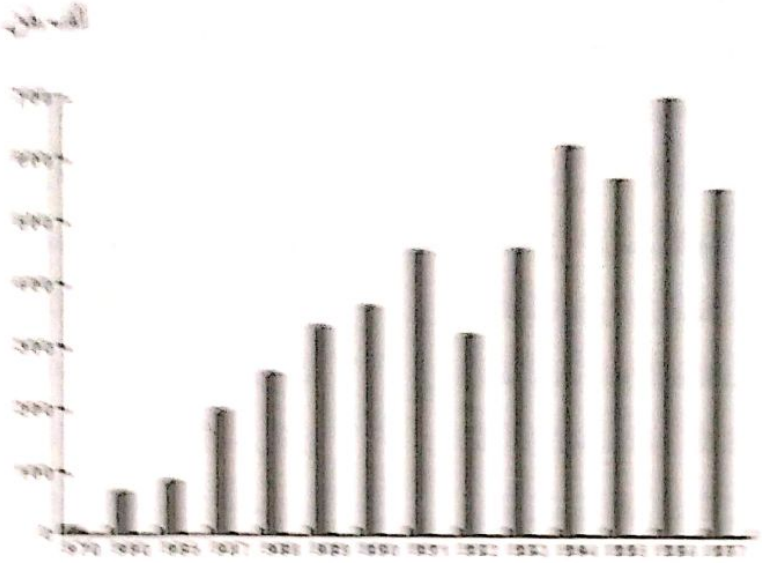

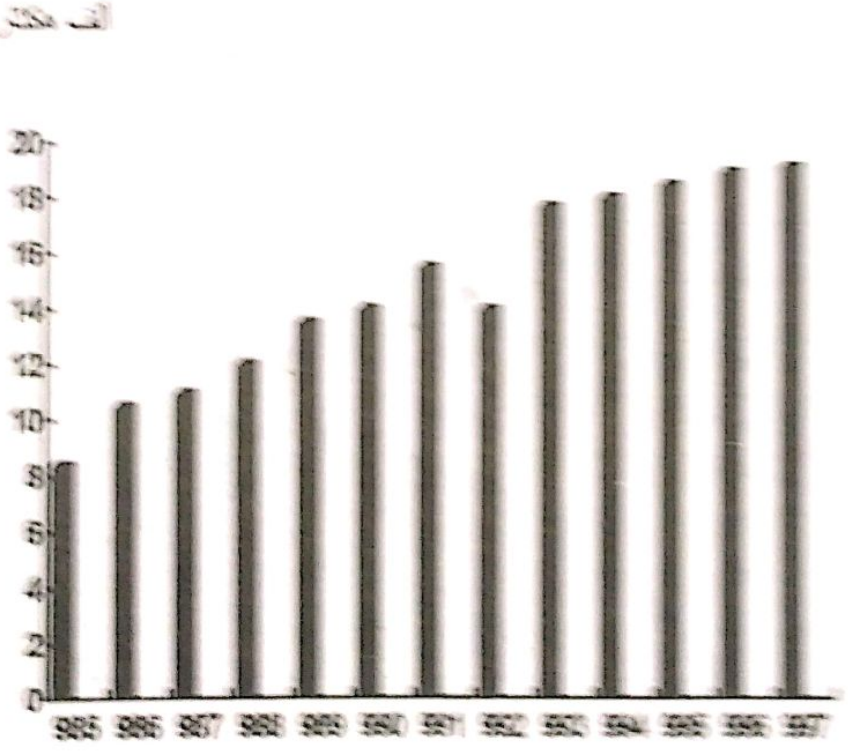
20
18
16
14
12
10
8
6
4
2
0
985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997

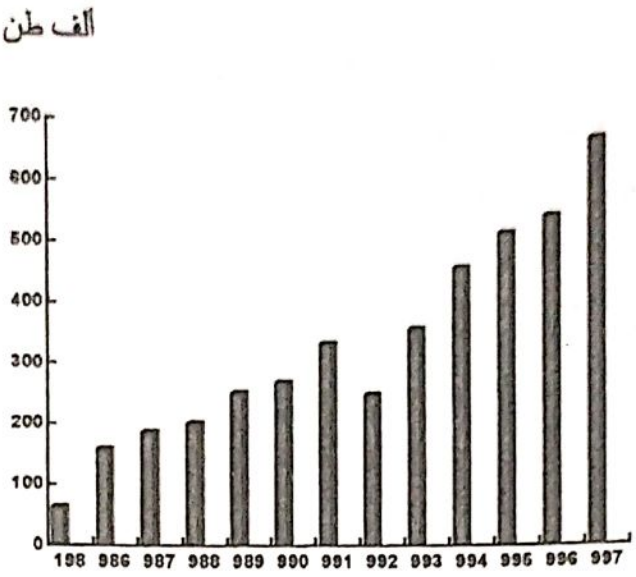

الشكل (2-ب): يبين تطور إنتاج الحمضيات في محافظة اللاذقية ما بين 1985 – 1997

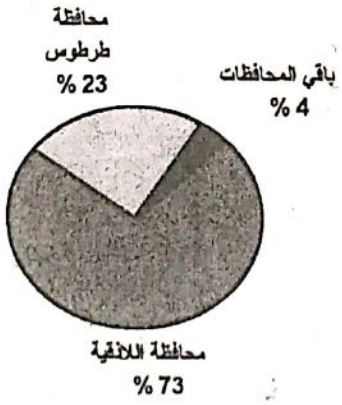

الشكل (3): يبين توزع زراعة الحمضيات في القطر العربي السوري

ب – الجدوى الاقتصادية لزراعة الحمضيات في الساحل السوري :

عندما قمنا بجمع البيانات الإحصائية اللازمة عن المزارع المشمولة بالبحث في محافظتي اللاذقية وطرطوس بهدف دراسة تأثير بعض العوامل الإنتاجية والمردود (الحجم، التكاليف، الأسمدة العضوية والمعدنية) مع الأخذ بعين الاعتبار التكاليف الإنتاجية المختلفة مثل تكاليف الحراثة والري والتقليم والتعشيب والمكافحة والجني والنقل والإشراف ... الخ. توصلنا إلى ما يلي :

1 – تأثير مساحة المزرعة على الإنتاج :

من خلال استخدام أسلوب الفئات الإحصائية في الدراسة قمنا بتوزيع المزارع المدروسة إلى فئات منها الصغيرة، المتوسطة، الكبيرة والكبيرة جداً. ودرسنا علاقة الإنتاج بهذا المؤشر (مساحة المزرعة) والجدول (3) يوضح ذلك.

دلت النتائج على أن هناك علاقة كبيرة بين مساحة المزرعة ومردود الدنم ففي المزارع الكبيرة جداً كان مردود الدنم 33.3 طناً بينما في المزارع الصغيرة 29.3 طناً فقط. من خلال ذلك نستطيع القول إن الإنتاجية تزداد كلما كبر حجم المزرعة. ويعود ذلك إلى قدرة المزارع الكبيرة من خلال تخصصها على تأمين مستلزمات الإنتاج من أسمدة ومواد مكافحة وحراثة وإشراف ... الخ في حين لا تستطيع المزارع الصغيرة تأمين تلك المستلزمات بسهولة.

2 – علاقة الإنتاج بالتكاليف :

تحتاج زراعة الحمضيات إلى مستلزمات كثيرة لا يمكن بدونها الحصول على مردود اقتصادي وأهم هذه المستلزمات التي تؤثر على الإنتاج الأسمدة بنوعيها العضوي والمعدني وحسن استخدامها والري المنظم وإتباع أساليب المكافحة المتكاملة والحيوية. وفي دراستنا نبين العلاقة القائمة بين مردود الدنم من الثمار والربح وتكاليف الإنتاج والجدول (4) يوضح ذلك.

نلاحظ أن الإنتاج يزداد كلما زادت الأسمدة العضوية والمعدنية حتى حد معين. فمثلا في حال زيادة كلفة الإنتاج في الدنم الواحد بمقدار 1000 ليرة سورية يزداد الإنتاج بمقدار 600 كغ وقيمة المردود تزداد بمقدار 5700 ل.س. وفي حال زيادة متوسط كلفة الدنم بمقدار 5000 ل.س تزداد قيمة المردود بمقدار 17100 ل.س، ويعود ذلك إلى استخدام الأسمدة العضوية والمعدنية بشكل علمي والري المنظم وتقديم كل المستلزمات الضرورية وخاصة المكافحة المتكاملة والحيوية.

الجدول (3): توزيع 50 مزرعة حمضيات خاصة في محافظة اللاذقية

حسب المتوسط للمساحة المزروعة خلال 1995 – 1997

فئات المزارع حسب المساحة المزروعة (دونم)	عدد المزارع في الفئة	متوسط المساحة الزراعية في الفئة		متوسط كمية الإنتاج من الدنم خلال 1995 – 1997 (طن)		الإنتاج الكلي من الدنم
		برتقال(دنم)	حامض(دنم)	برتقال	حامض	
حتى – 15	25	9.3	4.8	14.8	13.5	28.3
20 – 15	10	12.4	6.5	15.9	14.6	30.5
25 – 20	5	16	9	16.1	14.9	31
30 – 25	4	18	8.7	16.4	14.9	31
35 – 30	3	24	11	16.8	15.8	32.6
أكثر من 35	3	27	14	17.2	16.4	33.1
المجموع	50	-	-	-	-	-

الجدول (4): توزيع 50 مزرعة حمضيات خاصة في محافظة اللاذقية

حسب متوسط كلفة الدنم خلال 1995 – 1997

فئات المزارع حسب متوسط كلفة الدنم بـ ألف ليرة	عدد المزارع في الفئة	متوسط كلفة الدنم في الفئة	متوسط كمية الأسمدة للدنم		متوسط مردود الدنم	
			عضوية م3	معدنية كغ	طن	ألف ليرة
أقل من 5	5	4.8	1.5	160	2.8	26.6
6 – 5	8	5.7	1.6	180	3	28.5
7 – 6	20	6.2	1.8	205	3.6	35
أكثر من 7	17	9.8	2.5	235	4.6	43.7
المجموع	50					

جـ حساب تكلفة إنتاج 1 كغ من البرتقال واليوسفي والحامض :

أجريت دراسة تحليلية لتحديد تكلفة إنتاج 1 كغ من أنواع مختلفة من الحمضيات (البرتقال – اليوسفي – الحامض) وأخذ بعين الاعتبار تكاليف استصلاح الأرض والغرس والري والتقليم والحراثة والتسميد والمكافحة والجني وفائدة رأس المال ... الخ. فتوصلنا إلى النتائج التالية :

بلغ متوسط كلفة إنتاج واحد كيلو غرام من البرتقال 4.67 ل.س، واليوسفي 5.64 ل.س والحامض 4.27 ل.س. والجدير بالذكر أن متوسط مردود الهكتار من البرتقال يساوي 35000 كغ / هـ واليوسفي 30000 كغ /هـ، والحامض 40000 كغ /هـ.

د – دراسة بعض العلاقات الارتباطية والأرقام القياسية :

تم حساب العلاقة الارتباطية بين المساحة المزروعة بالحمضيات والإنتاج في محافظتي اللاذقية و طرطوس منذ عام 1985 وحتى عام 1997 وكذلك قسنا شدة الارتباط بين كمية الأسمدة المعدنية والعضوية والإنتاجية. بالإضافة إلى العلاقة بين المساحة المزروعة بالليمون الحامض والبرتقال والحمضيات الأخرى (مندلين - كلمنتين - ساتسوما) والأسعار خلال عشر سنوات ما بين 1988-1997 م.

ولحساب شدة الارتباط بين العوامل المذكورة أعلاه استخدمنا العلاقتين التاليتين(يعقوب وخدام، 1995):

1- معادلة بيرسون الاساسية :

$$r_{yx} = \frac{\Sigma(y-\bar{y})(x-\bar{x})}{\sqrt{\Sigma(y-\bar{y})^2\,\Sigma(x-\bar{x})^2}}$$

2- الارتباط بين ثلاثة عوامل :

$$r_{yx1x2} = \sqrt{\frac{r^2yx1 + r^2yx2 - 2ryx1rx1x2ryx2}{1 - r^2x1x2}}$$

وبالعودة إلى الجدول (2) وبعد الحساب والتحليل الإحصائي تبين أن شدة الارتباط بين عاملي المساحة والإنتاج في اللاذقية هي 0.95 = R وهو ارتباط موجب وقوي جداً. أما في طرطوس 0.78 = R وهو ارتباط موجب وقوي. وهذا يعكس حقيقة التطور الكبير لزراعة الحمضيات في اللاذقية، وبطء تطورها في طرطوس مقارنة مع اللاذقية.

وعند حساب العلاقة الارتباطية بين كمية الأسمدة العضوية والمعدنية والإنتاجية تبين أن شدة الارتباط تساوي في محافظة اللاذقية $Ryx_1x_2 = 0.88$ وهذا ارتباط موجب وقوي جداً (مطابق لدراسة مماثلة أجراها خدام 1991). وفي محافظة طرطوس تبين أن شدة الارتباط بين كمية الأسمدة والإنتاجية مماثلة لمحافظة اللاذقية.

بما أن المساحة المزروعة بالحمضيات في محافظة اللاذقية تشكل 76% من المساحة الاجمالية للحمضيات في القطر العربي السوري لذلك اكتفينا بأخذ بيانات المساحة والسعر عن محافظة اللاذقية. وحسبنا شدة الارتباط بين عاملي المساحة والسعر للبيانات المدونة في الجدول (5) وأجرينا عملية التحليل الاحصائي فتوصلنا إلى النتائج التالية :

إن شدة الارتباط بين المساحة المزروعة بالليمون الحامض ومتوسط السعر يساوي r=0.21 ارتباط موجب

وضعيف لأن المساحة المزروعة بالليمون الحامض كانت قليلة قبل عشر سنوات فالعرض أقل من الطلب وبالتالي أسعار مرتفعة ثم ازدادت المساحة المزروعة وزاد العرض لكنه لم يشكل فائضاً فالأسعار تراوحت في مكانها ويتوقع لها أن تنخفض في السنوات القليلة القادمة، لأن عدداً كبيراً من المزارعين اتجه لزراعة الليمون الحامض.

بينما معامل الارتباط بين المساحة المزروعة بالبرتقال ومتوسط السعر تساوي r=0.40 ارتباط موجب ومتوسط. والارتباط بين مجموعة اليوسفي ومتوسط السعر يساوي r= 0.15 ارتباط موجب وضعيف.

نلاحظ أن الارتباط متوسط بين المساحة المزروعة بالبرتقال ومتوسط السعر، ويعود السبب إلى إمكانية حفظ الثمار الناضجة على الأشجار لفترة طويلة تصل إلى نهاية شهر أيار وأكثر وهذا يسمح بالتحكم بموعد القطاف الذي يلائم فترة قلة الكميات الموجودة في الأسواق وبالتالي التحكم بالسعر. والعكس تماماً يحدث بالنسبة للأصناف المبكرة (مندلين - كلمنتين - ساتسوما) فشدة الارتباط هنا كانت ضعيفة لأن ثمار هذه الأصناف تتساقط بعد النضج مباشرة لذلك في فترة النضج يوجد فائض كبير في الإنتاج يؤدي إلى خفض الأسعار لاسيما أنه لا يوجد منفذ للتصدير أو التصنيع إلا بكميات قليلة جداً. فالمزارع يقع تحت رحمة التجار والسماسرة.

الجدول (5): يبين تطور المساحة المزروعة بالليمون الحامض والبرتقال والحمضيات الأخرى والأسعار ما بين 1988 - 1997 في محافظة اللاذقية.

العام	المجموعة	المساحة (هـ)	* متوسط السعر ل.س / كغ
1988	حامض	843	18.0
	برتقال	5419	12.5
	حمضيات أخرى	5727	11.0
1989	حامض	866	17
	برتقال	5855	15.5
	حمضيات أخرى	6270	12.60
1990	حامض	906	18
	برتقال	6466	12.25
	حمضيات أخرى	6624	10.5
1991	حامض	948.7	22
	برتقال	7237.6	10.25
	حمضيات أخرى	7327.2	10.25
1992	حامض	936.4	25
	برتقال	8807.3	12.25
	حمضيات أخرى	7379.3	15
1993	حامض	984.9	35
	برتقال	9131.7	16
	حمضيات أخرى	7451.8	11.75
1994	حامض	1034	30
	برتقال	9309	16
	حمضيات أخرى	7694	15
1995	حامض	1159	25
	برتقال	9495	13
	حمضيات أخرى	7812	11.75
1996	حامض	1209	35
	برتقال	9750	17
	حمضيات أخرى	8443	12
1997	حامض	1244	35
	برتقال	9913	14
	حمضيات أخرى	8234	11

المصدر : المجموعات الاحصائية الزراعية السنوية مابين 1988-1997

* مصدر السعر مديرية التموين باللاذقية.

ولو أردنا استخدام الأرقام القياسية لقياس التغير النسبي الذي طرأ على تطور المساحة والإنتاج في سورية بشكل عام والساحل السوري بشكل خاص باستخدام العلاقة التالية:

$$\text{الرقم القياسي} = \frac{\text{الرقم المقارن في سنة المقارنة}}{\text{الرقم المقارن في سنة الأساس}} \times 100$$

نحصل على النتائج المبينة في الجدولين (6) و (7).

الجدول (6): التغير النسبي الذي طرأ على تطور المساحة والإنتاج في سورية ما بين 1980 – 1996

الفترة / الرقم القياسي	1990 – 1980	1996 – 1991
المساحة %	281.41	111.2
الإنتاج %	556.26	154.56

الجدول (7) : التغير النسبي الذي طرأ على المساحة والإنتاج في اللاذقية ما بين 1985 – 1997

الفترة / الرقم القياسي	1991 – 1985	1997 – 1992
المساحة %	167	13.70
الإنتاج %	531	264

نلاحظ من الأرقام القياسية في الجدول (6) أن المساحة زادت بنسبة 281.41 في الفترة الأولى وبنسبة 111.20 في الفترة الثانية. أما الإنتاج فزاد بنسبة 556.26 في الفترة الأولى وبنسبة 154.56 في الفترة الثانية. ويعود السبب في هذه الزيادات إلى تشجيع الدولة المستمر وإقبال المزارعين على التوسع بزراعة الحمضيات ووعيهم والخبرة التي تكونت لديهم. ونلاحظ من الجدول (7) أن المساحة في محافظة اللاذقية زادت بنسبة 167 % في الفترة الأولى من المقارنة، وبنسبة 13.70 % في الفترة الثانية. ويعود هذا الانخفاض إلى تردد المزارعين في زراعة الحمضيات بسبب تدني الأسعار في السنوات القليلة الماضية. أما الإنتاج فزاد بنسبة 531 % في فترة المقارنة الأولى. وبنسبة 154.56 في الفترة الثانية. فسبب زيادة الإنتاج بشكل كبير في

الفترة الأولى يعود إلى المساحات الكبيرة التي زرعت ودخلت طور الإنتاج، بينما في الفترة الثانية كانت النسبة أقل بكثير من الفترة الأولى وهذا يعود إلى بطء تطور زراعة الحمضيات في هذه الفترة بسبب تدني أسعار هذه المادة كما ذكرنا سابقاً.

هـ صعوبات تسويق الحمضيات والحلول المقترحة لها :

نلاحظ من الجدولين (1 و 2) التطور الكبير الذي حصل في إنتاج الحمضيات مما سبب تدني أسعار هذه المادة نتيجة الفائض الكبير عن حاجة السوق الداخلية. لذلك لا بد من التعرف على المشكلات التسويقية وإيجاد الحلول المناسبة لها وخاصة أن هناك عشرات الآلاف من العائلات العاملة في هذا القطاع على امتداد الساحل السوري. فالمشكلات التسويقية تقسم إلى قسمين :

أ – تعدد القنوات التسويقية:

المقصود بذلك تعدد الوسطاء كي تصل السلعة من مراكز الإنتاج إلى المستهلك الأمر الذي يؤدي إلى رفع التكاليف التسويقية وبالتالي ارتفاع سعر السلعة مما يؤثر سلباً على المنتج والمستهلك معاً ولحل هذه المشكلة لا بد من إجراء ما يلي :

1 – إقامة جمعيات تعاونية تسويقية في كل منطقة إنتاجية أو على مستوى المحافظة شرط أن يدير هذه السوق أخصائيون في شؤون التسويق ونترك للأعضاء حرية اختيارهم. فالجمعيات التعاونية قادرة على ضبط كل العمليات التسويقية، وتوفر على المزارعين الكثير من الأموال التي يدفعونها في سوق الهال كعمولة 5 % وأجرة نقل الصناديق (7 ل.س للصندوق الواحد) والتلاعب بالوزن والشيء الهام أيضاً ضمان الحد الأدنى لسعر السلعة الذي يأخذ بعين الاعتبار وسطي التكاليف مع إضافة ربح متوسط معقول. ويمكن الاستفادة من تجربة البلدان المتطورة في هذا المجال كهولندا مثلاً.

2 – إعادة النظر وبشكل جذري بعمل شركة الخضار والفواكه التي تأسست عام 1977 فمساهمتها بتسويق الخضار والفواكه ضئيلة جداً فلو عرفنا أنه خلال السنوات ما بين 1988– 1991 بلغت مساهمتها بتسويق الحمضيات في محافظة اللاذقية على التوالي 1811– 1382 – 3513 – 3600 طناً بنسبة مساهمة 0.9 % - 0.55 %-1.3 % - 1.14 % من إجمالي الكميات المسوقة (فاروسي، 1993). فالشركة تعاني من مجموعة من المعوقات وخاصة المادية منها والفنية لذلك لا بد من حل جميع المشكلات التي تعاني منها وتطوير عملها والاستفادة من الكوادر المدربة ووسائل الإنتاج

المتوفرة لديها من سيارات و شاحنات وبرادات وصالات بيع ومستودعات ... الخ

ب – موسمية الإنتاج:

يتميز إنتاج الحمضيات بالموسمية وهذا يتسبب في عرض موسمي كبير يؤدي إلى تدني الأسعار والعكس تماما يحدث عند نهاية موسم الإنتاج حيث يصبح العرض أقل من الطلب مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

هذه الحالة تتكرر سنويا لعدم وجود جهة واضحة مسؤولة عن تسويق الحمضيات. ولحل مشكلة موسمية الإنتاج نقترح ما يلي :

1 – التخزين وطرح كميات تتلاءم مع حاجة السوق الداخلية

2 – تحويل قسم من الإنتاج إلى معامل العصير والتجفيف

3 – التصدير إلى الأسواق الخارجية.

النتائج والمقترحات :

أولا – النتائج.

1 – لوحظ أن زراعة وإنتاج الحمضيات تتركز في المنطقة الساحلية حيث يزرع فيها 96 % من الحمضيات.

2 – ازدياد المساحة المزروعة بالحمضيات بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة حيث كانت 12355 هكتارا في عام 1985 ووصلت إلى 25929 هكتارا في عام 1996. كذلك الإنتاج حيث ارتفع من 83584 طنا إلى 696321 طنا خلال الفترة نفسها

3 – هناك مساحات واسعة صالحة لزراعة الحمضيات وغير مستثمرة وتبلغ نحو 24000 هكتارا.

4 – تشكل هذه الزراعة مصدر دخل لعدد كبير من سكان الساحل السوري حيث يعمل في هذه الزراعة أكثر من 35 ألف عائلة على مدار العام.

5 – تتميز الحمضيات في سورية بخلوها من الأثر المتبقي للمبيدات والمواد السامة بسبب تطبيق المكافحة الحيوية وعدم استخدام أية مبيدات أو مواد كيماوية منذ عام 1993.

6 – لوحظ في السنوات الأخيرة ازدياد إنتاج الحمضيات بشكل كبير أعقبه ظهور مشكلات تسويقية أدى إلى انخفاض أسعار هذه المادة.

7 – عند دراسة تكلفة إنتاج 1 كغ من الحمضيات للمجموعات الرئيسية الثلاث تبين أن كلفة إنتاج 1 كغ من البرتقال =4.67 ل.س واليوسفي 5.64 ل.س والحامض 4.27 ل.س.

8 – توجد علاقة واضحة بين حجم المزرعة ومردودها، ففي المزارع الكبيرة (أكثر من 35 دنما) كان الإنتاج الكلي من الدنم (برتقال – يوسفي) 33.3 طنا بينما كان في المزارع الصغيرة 28.3 طنا.

9 – توجد علاقة واضحة بين كلفة الإنتاج والمردود ففي حال زيادة متوسط كلفة الدنم بمقدار خمسة آلاف ليرة سورية يزداد المردود بمقدار 17100 ل.س.

10 – تؤثر الأسمدة العضوية والمعدنية تأثيراً فعالاً على زيادة الإنتاج وبالتالي على اقتصادية زراعة الحمضيات حيث أن 78 % من مردود الدنم مرتبط بكمية الأسمدة العضوية والمعدنية.

11 – توجد علاقة قوية جداً وموجبة بين عاملي المساحة والإنتاج r = 0.95 (محافظة اللاذقية)، أما محافظة طرطوس فالعلاقة بين عاملي المساحة والإنتاج r = 0.78 وهو ارتباط قوي وموجب. وهذا الفارق يعود إلى ازدياد المساحة المزروعة في محافظة اللاذقية بشكل أكبر بكثير منه في طرطوس.

ثانياً – المقترحات لحل مشكلات تسويق الحمضيات :

1 – إيجاد جهة مسؤولة واضحة تأخذ على عاتقها قضية تسويق الحمضيات.

2 – تشجيع إقامة المزيد من مراكز التبريد وإعطاء القروض اللازمة لذلك وكذلك إنشاء شبكة نقل خارجي (شاحنات مبردة).

3 – بناء معامل العصير الطبيعي والتجفيف في المنطقة الساحلية. وتأمين مستلزمات التسويق المتطورة من وسائط الفرز والتوضيب.

4 – دعم تصدير الحمضيات من خلال صندوق دعم الصادرات ينشأ لهذه الغاية أسوة بالدول الأخرى المصدرة للحمضيات لتتمكن ثمار الحمضيات السورية من دخول الأسواق العالمية وإثبات وجودها من حيث الجودة والنوعية.

5 – المشاركة في المعارض الدولية وعرض ثمار الحمضيات بأصنافها المختلفة وإرسال العناصر القادرة على تفعيل المشاركة في هذه المعارض لتحقيق الفائدة المرجوة من ذلك.

6 – تشجيع جهات القطاع المشترك والتعاوني والخاص ودعمها في المراحل الأولى.

7 – الإعلان بكل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية عبر المحطات الفضائية ليعرف الجميع أن لدى سورية ثمار حمضيات جيدة وجاهزة للتصدير وكذلك من خلال السفارات السورية في الدول المستوردة لثمار الحمضيات.

8 – تحديث القوانين لتطوير عمليات التصدير وحل مشكلة القطع الأجنبي.

9 – الإجراءات الإدارية التي تربك المصدر وتأخذ الكثير من وقته وجهده فالروتين السائد والمتفشي في المؤسسات وانتهازية بعض الموظفين.

10 – تعريف الناس عن أهمية ثمار الحمضيات الغنية بالأملاح المعدنية والأحماض الأمينية والسكريات والفيتامينات من خلال المحاضرات والندوات التلفزيونية والنشرات والملصقات.

REFERENCES المراجع

- خدام، علي، أهمية التحليل الإحصائي في دراسة الجدوى الاقتصادية لزراعة الحمضيات في القطر العربي السوري، مجلة جامعة تشرين، سلسلة العلوم الزراعية، العدد 4، 1991.
- فاروسي، عمر، دراسة الواقع الراهن لزراعة وتسويق الحمضيات في محافظة اللاذقية وأفاق تطورها، مجلة جامعة تشرين، سلسلة العلوم الزراعية، العدد (1)، 1993.
- محفوض، محمد، إنتاج الفاكهة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية 1982 جامعة تشرين.
- يعقوب، غسان وخدام، علي، أساسيات علم الإحصاء وتصميم التجارب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية 1994 – 1995 جامعة تشرين.
- مكتب الحمضيات بطرطوس عام 1995.
- مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي باللاذقية - مديرية الاحصاء 1996-1997.
- المجموعات الإحصائية السنوية أعوام 1970 ولغاية1997 المكتب المركزي للإحصاء – دمشق.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية - الخرطوم - مجلد 13 عام 1994.
- المجموعة الاحصائية الزراعية السنوية للأعوام 1988 - 1997 وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - دمشق.
- منظمة الزراعة والأغذية الدولية (FAO)1993.